إيران الحسين(ع).. منتصرة إلى الأبد

محرّم في إيران.. حين تتّحد الهُوية والحسينية في نشيد الخلود

تتوشح هذه الأيام، المساجد والحسينيات في ايران بالرايات السوداء واللافتات الحسينية، وتتبدل نغمات الهواتف إلى اللطم والنوح، ويضع الناس في بيوتهم وسياراتهم أشعار عاشورائية وقصائد كربلائية حماسية

الوفاق/ لم يكن شهر محرّم هذا العام تكراراً شعائرياً لما مضى، بل تجلٍّ حيّ لرؤية ثقافية موحّدة اتخذت من كربلاء مرآة للمقاومة، ومن الإمام الحسين(ع) نبراساً للهوية. تنوّعت الفعاليات بين الشارع والشاشة، بين المسرح والموكب، لكن صوتاً واحداً تردّد في المدن والبيوت وفضاءات العالم الإفتراضي: «إيران الحسين(ع)... منتصرة إلى الأبد.»

إن المدن الإيرانية تتغيّر ملامحها قبل أيام من بداية شهر محرّم، ويتهيّأ الناس لإقامة المجالس العاشورائية، ليعيدوا الحماسة والبصيرة الحسينيّة إلى شرايين المجتمع. وبذل القائمون على الهيئات الحسينية كل جهدهم لإقامة مراسم عزاءٍ أكثر فخامة وجمالاً؛ فهناك من ينظم طقوس السواد وتعليق الأوشحة الحسينية، وهناك من يُقيم المواكب ومحطات توزيع الطعام والشراب في الشوارع والأزقة.

في هذه الأيام، تُزيَّن المساجد والحسينيات بالرايات السوداء واللافتات الحسينية، وتتبدل نغمات الهواتف إلى اللطم والنوح، ويزيّن البعض سياراتهم بأشعار عاشورائية وقصائد كربلائية حماسية. بهذه المناسبة في هذا المقال نقدّم رسالة وزير الثقافة وبعض البرامج والنشاطات التي تقام في إيران.

شهر محرّم فرصة لتعزيز وحدة الشعب

وصف وزير الثقافة والإرشاد الإسلامي سيد عباس صالحي شهر محرّم بأنه فرصة لتعزيز انسجام الشعب الإيراني، في رسالة له بمناسبة حلول هذا الشهر.

وكتب سيد عباس صالحي يوم الجمعة في صفحته الشخصية على منصة «إكس»: «عشرة محرّم تُعدّ فرصة لتعزيز إنسجام الأمة الإيرانية، واليوم هو يوم الوحدة الوطنية.»

إيران الحسين(ع) منتصرة إلى الأبد

أعلنت «هيئة تنسيق شبكة المواكب والتجمعات الدينية» عن الشعار المشترك لمواكب العزاء في شهر محرّم لهذا العام، تحت عنوان: «إيران الحسين(ع).. منتصرة إلى الأبد.»

وقد تقرّر أن تعتمد جميع المواكب والتجمعات، إلى جانب شعاراتها الخاصة، شعار «إيران الحسين(ع).. منتصرة إلى الأبد» كشعار موحّد ورسمي لعاشوراء هذا العام.

كما تم اعتماد الوسم «#إيران الحسين(ع)»، لتوحيد الجهود الإعلامية وصناعة المحتوى الرقمي في الفضاء الافتراضي.

الطابع العاشورائي يُزيّن المعالم العمرانية بطهران

وتزامناً مع حلول شهر محرّم، تمّ عرض لوحة فنية في أرجاء مدينة طهران تحت عنوان: «الراية لا تسقط من أيدينا أبداً... ما دامت على كتف العباس(ع)، فإيران كربلاء.»

يحمل هذا العمل الثقافي دلالات حماسية وعاشورائية قوية، مستلهماً من مفاهيم الصمود، الوفاء، وروح المقاومة لدى الشعب الإيراني، التي تنبع من ثقافة عاشوراء.

وفي نفس السياق تم إزاحة الستار عن تصميم الجدارية الواقعة في ساحة ولي عصر(عج) بطهران، تحت عنوان: «إيران الحسين(ع)»، وجاء في الشعار المدوّن على الجدارية: «بين العبودية والحرب... خياري هو البندقية.»

«خيمة الفن»

كما تقام فعالية «خيمه هنر» أي «خيمة الفن» في شكل ملتقى عاشورائي لفناني مجالات الموسيقى، وفنون الأداء، والفنون التشكيلية، في ساحة مركز «رودكي» الثقافي بطهران، خلال الفترة من ٢٧ يونيو حتى ٦ يوليو، ويشارك في الفعالية مجموعة من فناني المسرح والموسيقى والشعر. بدأت الفعاليات منذ يوم الجمعة الماضي بعزف موسيقى طقسية تقليدية باستخدام الطبول والصنوج، تلاها مجلس تعزية لذكرى سيدنا مسلم بن عقيل(س)، وبعد ذلك أقيمت أمسية شعرية للشاعر والكاتب والباحث أمير مرزيان. وقدّم المنشد «مصطفى راغب» عرضاً مختلفاً في الليلة الأولى من فعالية «خيمة الفن»، ثم أدت فرقة أوركسترية باستخدام آلات النفخ عدداً من الأناشيد الخالدة المرتبطة بموسم الحداد على الإمام الحسين(ع).

تقرّر أن تعتمد جميع المواكب والتجمعات، إلى جانب شعاراتها الخاصة، شعار «إيران الحسين(ع).. منتصرة إلى الأبد» كشعار موحّد ورسمي لعاشوراء هذا العام

وتتضمن فعالية «خيمة الفن» عدداً من البرامج المتنوّعة، من بينها: تقديم برامج موسيقية في مجال الأناشيد والمقامات العاشورائية، إقامة ١٠ مجالس عزاء تقليدية تُسمى «شبيه‌خواني»، بمشاركة فنّانين بارزين، وأداء طقوس اللطم والنوح من قبل فنانين معروفين بأعمالهم الدينية، عرض أوبرا دُمى بعنوان «عاشوراء» من إخراج بهروز غريب‌بور في قاعة حافظ، تنظيم عدد من المعارض الفنية التشكيلية حول مناسبات شهري محرّم وصفر.

كما تتضمن الفعالية تقديم عروض موسيقية خاصة ضمن إطار طقوس الحداد على الإمام الحسين(ع) بأنماط مختلفة، وقراءة مسرحيات بحضور نخبة من الممثلين المسرحيين، وأمسيات شعرية بمشاركة شعراء معروفين، بالإضافة إلى عروض موسيقية خاصة تشمل عزف الطبول الشعبية «السنج والدمام»، وأداءات إنشادية بأسلوب «شروه‌واي دشتي»، وتنظيم وعزف مارشات جنائزية بالتعاون مع فرق آلات النفخ.

برامج وفعاليات المزارات المقدسة في أيام محرّم

وأعلنت منظمة الأوقاف والشؤون الخيرية أنه سيتم تنفيذ أربع فعاليات في أكثر من ٢٢٠٠ مزار على امتداد البلاد خلال أيام شهر محرّم في المزارات المقدسة، وهي: «البصيرة العاشورائية» التي تشمل خطب توعوية، ومجالس عزاء، وعروض رمزية تستعرض فلسفة النهضة الحسينية، و«أحلى من العسل» وإحياء قصة القاسم بن الحسن(ع) بمشاركة اليافعين، و«رضّع الامام الحسين(ع)» ومجلس للأمهات وأطفالهن دون السنتين لتكريم الشهيد علي الأصغر(ع)، و«السائرات على نهج زينب(س)» ولقاء نسائي يُجسّد دور المرأة في المقاومة، مستلهماً من سيرة السيدة زينب(س). وتهدف هذه الفعاليات إلى تعميق الوعي الديني، وترسيخ ثقافة عاشوراء، وتعزيز العلاقة بين الأجيال وسيرة أهل البيت(ع)، ونشر ثقافة الإمام الحسين(ع). وقد خُصّصت كل ليلة من ليالي العشرة الأولى لذكرى شهيد، من القادة العسكريين والعلماء النوويين، إلى شهداء الأمن والعلم، فيما تم رفع علم إيران إلى جانب رايات عاشوراء وصور الشهداء، تعبيراً عن التلاحم بين الراية والدولة.

عرض مسلسل «عشق كوفي» الإيراني في العراق

ومن بين أبرز الأعمال الدرامية العاشورائية هذا العام، جاء المسلسل الإيراني «عشق كوفي»، من إنتاج مؤسسة «أوج» الفنية الإعلامية وإخراج «حسن آخوندبور»، والذي يُعرض على قناة العراقية، ليحمل العزاء من طهران إلى بغداد.

السردية تطرح قصة حبّ بين «هلال» العلوي و«نائلة» العثمانية، تتفتح في خضمّ عواصف كربلاء والكوفة عام ٦١ هـ.ق، وتُظهر كيف يصطدم الحب بامتحان العقيدة والولاء. يبدأ المسلسل بوصول مسلم بن عقيل إلى الكوفة، ليتّصل سردياً بمسرح عاشوراء العاطفي والتاريخي. اللافت أنّ هذا العمل لا يسرد واقعة كربلاء بأسلوب كلاسيكي، بل يعيد تصويره من بوابة الإنسان وعاطفته، جاعلاً من الهوى أبواباً للفداء، ومن المواجهة طريقاً للسمو.

«حسينية معلى» و«ازسركذشت»

كما بدأ عرض برنامج «حسينية معلى»، من يوم الخميس الماضي والذي يستمر لمدة ١١ ليلة متواصلة عبر القناتَين الثالثة والقرآن الإيرانيتين.

ويحمل هذا الموسم الجديد من البرنامج هدفاً ثقافياً واضحاً يتمثّل في تعزيز التلاقي الثقافي والتواصل بين شيعة العالم، حيث لا يقتصر على استعراض طقوس العزاء عند الإيرانيين فقط، بل يُسلّط الضوء أيضاً على المراسم والمجالس الحسينية في عدد من الدول الإقليمية.

ويتم عرضه تزامناً مع ايران في لبنان، وباكستان، وتركيا، مع ترجمات خاصة تُوجّه إلى الجمهور الأجنبي، ما يُشير إلى تحوّله من إنتاج محلي إلى ظاهرة ثقافية ذات طابع عالمي.

كذلك إنطلق الموسم الثالث من البرنامج التلفزيوني «ازسركذشت» مساء الخميس الماضي بالتزامن مع ليلة الأول من محرّم، ويُبثّ على مدار ٦٠ ليلة متواصلة عبر قناة «نسيم»، ويقدّم قصصاً ترتبط بحركة الإمام الحسين(ع)، ويعرض حوارات تنسج السرد بين شخصيات اجتماعية بارزة وتجارب حياتية مؤثرة، تلامس وجدان الجمهور وتُضيء على دروس عاشورائية من قلب الواقع المعاصر.

١١٠ ممثلين يُنشدون «حديث الوفاء»

في شيراز، تستعدّ الفرقة المسرحية «التعزية الكبرى» لتقديم عرض «حديث الوفاء»، والذي يصوّر بيعة العباس(ع) ليلة عاشوراء ووفاء الأنصار في وجه تراجع الكوفيين. يُشارك في هذا العمل ١١٠ ممثلين تتراوح أعمارهم من ٥ إلى ٧٠ عاماً، وسيُعرض في الشوارع، وليس في القاعات، كاستعادة حيّة للميدان الكربلائي.

في الحقيقة محرّم ١٤٤٧هـ في إيران لم يكن موسماً للعزاء فقط، بل زمناً للوعي وإعادة البيعة، حيث اندمج التراث مع الفن، والميدان مع المنبر، والحناجر مع الصور، لتتجدّد عاشوراء في الزمن المعاصر... لا ماضٍ يُبكى عليه، بل إرثٌ يُصاغ من جديد.

أعمال «إسلامي ندوشن».. ضمير إيران الثقافي وصوتها الخالد

الوفاق/ إن مؤلفات محمد علي إسلامي ندوشن مزيج من الأدب والتاريخ والتأمل الثقافي حول إيران؛ وقراءتها ليست مجرد تعرّف على كاتب، بل هي دخول إلى أفق واسع من الهوية الإيرانية. في زمنٍ جُرِح فيه الوطن، وأصبحت الوطنية بحاجةٍ إلى وعي وثبات أكثر من أي وقت مضى، فإن العودة إلى الأفكار والأصوات المتجذّرة في تراب وروح إيران تُعدّ ضرورة تاريخية.

وفي أيامٍ تمتزج فيها الثقافة الإيرانية بتهديدات وأحزان، فإن إعادة قراءة أعمال إسلامي ندوشن ليست خياراً، بل فرصة للتعلّم؛ لأنه لم يدافع عن إيران بالسلاح بل بالكلمة، وبقلم صاغه الحب والعقل والأمل. لقد كان صوت إيران؛ إيران شامخة بين الحضارات.

في كتاباته، لم يكن الوطن شعاراً، بل ضمير حي. وكان حبه لا للأرض فقط، بل لذاكرة الناس الذين عاشوا بالألم والكرامة. واليوم، حين تتعرض أرض الوطن لاختبارات جديدة، ربما لا يوجد ما هو أكثر إلحاحاً من إخراج هذه الأصوات من غبار النسيان.

الحبّ لإيران في أعمال إسلامي ندوشن

كان ندوشن يرى إيران ككيان حي يتجاوز الحدود الجغرافية؛ إذ اعتبرها مؤلفة من اللغة والشعر والأخلاق والتاريخ، ينعكس فيها صدى الحب في كل زقاقٍ وحارة.

كان يقول إن اللغة الفارسية اليوم ليست وسيلة للتواصل فقط، بل هي الأساس وجذر الثقافة والذاكرة الجمعية لإيران. وكان مفتوناً بفردوسي، معتبراً إياه ليس شاعر ملاحم وحسب، بل «صوت الضمير القومي». وفي شرحه للشاهنامة، بيّن كيف أن «رستم» و«سهراب» يمثلان تجلّيات للأحلام والانقسامات الثقافية والاجتماعية في إيران.

لقد رأى الأحداث والشخصيات التاريخية كمفاصل مترابطة تشكل نسيج السجاد الإيراني الذي نُسج في ورشة حضارية عظيمة، واعتبر أن القرى والأزقة نوافذ تطل من خلالها أعين الناس على روح هذه الأرض.

وكان من أبرز إنشغالاته تحليل الفجوة بين إيران والغرب؛ لا بمعنى العداء، بل كتحذير من التقليد الأعمى دون تحليل لثقافة الآخر. مؤكداً على ضرورة اختيار وانتقاء تعاليم الحداثة بعقل ناقد. وكان يرى القراءة لا كعملية جمع معلومات، بل حواراً حياً بين القارئ والنص، يتطلب النزاهة الفكرية والبصيرة الثقافية التاريخية.

إن فكر محمد علي إسلامي ندوشن هو رؤية متعددة التخصصات تسخّر الأدب والتاريخ والأخلاق لحماية وتفسير الهوية الإيرانية. لا يمكن قراءة مؤلفاته بوصفها نصوصاً أدبية أو تاريخية وحسب؛ فقد كان كاتباً حكيماً وغيوراً على إيران، وتعبّر كتاباته عن ضميرها التاريخي والثقافي والأخلاقي.

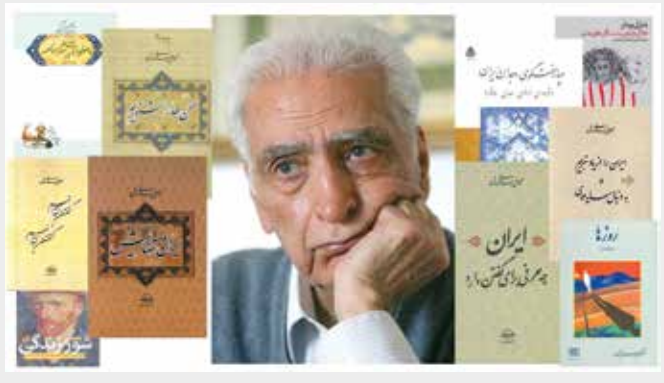

أخبار قصيرة

«إله الحرب»: يتناول تأسيس الوحدة الصاروخية الإيرانية

الوفاق/ فيلم «إله الحرب»، إنتاج عام ٢٠٢٤ م، من إخراج حسين دارابي وإنتاج سعيد سعدي، هو ثالث فيلم روائي طويل لـدارابي كمخرج، وقد عُرض لأول مرة ضمن فعاليات الدورة الثالثة والأربعين من مهرجان فجر السينمائي.

سبق لـدارابي أن أخرج فيلمي «مصلحت» و«هناس»، وقد نال جائزة أفضل مخرج لأول عمل في الدورة التاسعة والثلاثين من مهرجان فجر عن فيلم «مصلحت».

أما فيلم «إله الحرب»، الذي كتبه إحسان ثقفي، فيتناول تأسيس الوحدة الصاروخية في القوات المسلحة الإيرانية، من خلال محور سردي يدور حول شخصية الشهيد «حسن طهراني مقدم». غير أن هذه الشخصية لا تظهر مباشرة في الفيلم، بل يتم السرد من خلال إبراهيم شريفي. الجزء الأكبر من الفيلم يركّز على تفوّق المهندسين الإيرانيين على تقنيات الصواريخ العالمية. وقد تم عرض كيفية هذا التفوق، والصراعات الذهنية والتقنية التي واجهها المهندسون بشكل متميز. وتدور القصة حول الشخصية الرئيسية، التي تواجه عائقاً كبيراً في عملية تصنيع الصواريخ. إن جاذبية الفيلم نابعة من بنيته الدرامية، وهذه البنية تنشأ من وجود صراع واضح. فالفيلم الذي يفتقد للتقابل أو التحدي، يخلو من الجاذبية تلقائياً. الصياغة المبسطة لقصة «إله الحرب» هي أن مجموعة من المتخصصين والعباقرة يجتمعون لصناعة منظومة عسكرية متطورة. وأفلام من هذا النوع، التي تتمحور حول قادة الدفاع المقدس خلال حرب السنوات الثمان، ينبغي أن تُنتج بطريقة تؤهلها للمنافسة في الأسواق الدولية.

إقامة فعالية «الفن في مواجهة الحرب»

الوفاق/ يُقام في العاصمة العراقية بغداد حفل تكريم للفنانة الشهيدة منصورة عاليخاني، بدعوة من مركز بيت الجمال للفنون، وذلك في إطار دعم الفن الملتزم والراقي، وإحياءً لذكرى الشهداء من الفنانين، وخاصة ذكرى هذه الفنانة الراحلة.

ويُنظّم المركز بهذه المناسبة سمبوزيوماً فنياً يمتد لأسبوع كامل تحت عنوان: «الفنّ في مواجهة الحرب» خلال الفترة من ٢٥ يونيو حتى ٦ يوليو القادم. ويهدف هذا الحدث إلى التأكيد على التزام الفن بالمقاومة والتعبير الإنساني، وتخليد تضحيات الفنانين في وجه العنف والاستعمار الثقافي.

وقد انطلقت فعاليات هذا السمبوزيوم بمشاركة مجموعة من الفنانين العراقيين القادمين من مختلف المحافظات، وذلك في موقف فني وثقافي واضح لإدانة الاعتداءات والجرائم التي ارتكبها الكيان الصهيوني ضد إيران العزيزة، ولإحياء ذكرى الشهيدة «منصورة عاليخاني» التي أصبحت رمزاً لعزّة المرأة الفنانة في ساحات المواجهة الثقافية.